" جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية "

إعداد

د./ باسم كمال البكري عبد المقصود

أستاذ الأشغـــال الفنيـــة المساعد– كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

خلفية البحث :

يُعَدّ الخط العربي من أهمّ عناصر الفنّ التشكيلي ، وقد كثرت محاولات توظيفه لمنح مزيد من الجمال والروعة للّوحة الفنية ، حيث إستخدم الخط العربي كعنصر تشكيلي جديد ومميَّز، وأضحي مجالاً خصباً يستلهم منه الفنان إبداعاته وابتكاراته ، ويضيف به لمسات فنية وجمالية راقية وجذّابة ، فالخط العربي بجمالياته وفنونه الواسعة هو نوع من الرياضة العقلية والفنية التي تنمى بالتدريب والممارسة وتضمر بالترك والإهمال فالكتابة هي وعاء العلوم والثقافة، والخطوط هي لغة التواصل مع هذه الثقافة .

وتتمتع اللغة العربية باتساع وعمق أدبي وبلاغي وتزيد جماليات الخط العربي من فرادة هذه اللغة، فالخط العربي يصنف على أنه الأجمل بين خطوط لغات العالم لقدرته على التشكل والتطور، وقدرة الفنان على تطويعه لخدمة الرسوم التشكيلية، وهذا ما دفع أعظم فناني عصرنا "بابلو بيكاسو" إلى أن يقول: " إن أقصى نقطة وصلت إليها في فن التصوير سبقني الخط الإسلامي إليها منذ وقت طويل " .

وقد بدأ الخط العربي رحلته من التدوين إلى الفن بصور بدائية لحروفه التي لا تعدو في شكلها عن كونها رسوما بسيطة تنقش على الحجارة أو تكتب على ورق البردي وتثبت كتب التاريخ أن الكتابة بدأت صورية (الهيروغليفية القديمة) في مصر، ثم تحولت إلى رمزية كالكتابة المسمارية، والهيروغليفية المتأخرة (الديموطيقية) ، وكانت المسمارية منتشرة في

بلاد الرافدين وبلاد الشام، وعنها تفرعت نماذج الكتابة المتطورة ، التي سارت باتجاه الحروف والأبجديات .

وإستخدمت الكتابة في قوالبها الزخرفية مع الصورة ، وعكست نوعاً من التعبير له خصائصه الجمالية التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ، ترتبط بقيم عقائدية وخلقية، كما عكست حباً للواقع ، واحتراماً للنظام وإيماناً بالسمو بخطوطه المتصلة التي يغلب علىها القياس والدقة ، وكما إستخدم الفنانون المحدثون من العرب وغيرهم الخط في لوحاتهم الفنية ، حتى أصبح الخط بذاته وحدة زخرفية يتكون من تكرارها بالإيقاع التشكيلي عملاً فنياً متزناً.

" إن الكلمة العربية هي صورة تتضمن صوتاً ومعني وخيالاً مرئياً وعلى هذا فان الكلمة العربية عندما إستخدمها الفنان التشكيلي كعنصر فني لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفني بحد ذاته وحسب بل كان القصد تركيب لوحة فنية ذات أبعاد مكانية وزمانية "(١٣- ٩٤) تصبح فيها الكلمة صورة تكشف عن المفاهيم الكامنة فيها ، وأصبحت الصورة مصعداً يرقي بالحدس إلي هذه المفاهيم مباشرة للرابطة القوية بين صورة الكلمة وبوادر الشعور بالطبيعة ، فمن خلال الجمع بين الكلمة والرسم ، أصبحت الكلمة تحمل معاني جمالية بجانب المعني الحقيقي إلي جانب الجماليات التشكيلية التي أضفتها على العمل الفني من خلال الجمع بين عنصر الكتابة (الخط العربي) وعنصر الشكل جنباً إلي جنب .

وتعد الموارد البشرية هي المورد الحقيقي الذي يولد الطاقات الكامنة ويبدع ويبتكر ويدير الأصول الأخرى (١٠-١٣٣) ، كما تعتبر الموارد البشرية أحد أهم عناصر عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تهتم الدراسات والبحوث على ضرورة تفعيل الطاقات البشرية من خلال التخطيط السليم واستيعاب المتغيرات ومواءمة النظم الإدارية وبرامج التأهيل مع متطلبات التنمية ، فتنمية الموارد البشرية هي سلسلة من الإجراءات والأسس التي تهدف إلى تنظيم الأفراد للحصول على أقصى فائدة ممكنه من الكفاءات البشرية واستخراج أفضل طاقاتهم ، وتعد مدخلاً لتحقيق عملية التنمية الشاملة ، فإذا لم تتمكن الدولة من تنمية مواردها البشرية فليس فى إمكانها أن تنمى شيئا آخر. (١٧- ٣٧٢)

ونتيجة لما يشهده العالم من المتغيرات العالمية المتلاحقة ومن أهمها: التحول من آليات التخطيط المركزي إلى آليات السوق، وظهور العديد من العمليات الاقتصادية وثورة التكنولوجيا ، فكان لابد من التواؤم مع هذه المتغيرات ومقاومة الركود الاقتصادي عن طريق إقامة المشروعات الصناعية الصغيرة التي تهتم بشباب الخريجين وتعتبر أحد السبل لمعالجة مشكلة البطالة وتحقيق التنمية الشاملة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء . (٧- ٩) ، ومن خلال الجمع بين الخط العربي والرسم يمكن إستحداث حلول تشكيلية جديدة ومعاصرة لتنفيذ بعض المشغولات الفنية التي يمكن عن طريقها تنمية وتأهيل شباب الخريجين فنياً وإكسابهم بعض المهارات التشكيلية والتقنية .

مشكلة البحث :

إن الخط العربي هو فن تشكيلي له عناصره ومقوماته الخاصة به، حيث يمكن أن تتم به اللوحة كتابة وتكويناً (شكلا ومضموناً) ، كما يمكن أن تكون الكتابة جزءاً من اللوحة التشكيلية ، أو أن تكون الحروف في لوحة ما عناصر لا تتعلق بالمضمون، أي أن الحروف قد تكون أشكالاً وهياكل متممة للوحة فقط ، وفي هذا المجال" تعددت الأساليب التي تناولت الخط العربي في الفن التشكيلي، وقديماً كان الفن العربي مقتصراً على تنويعات الخط والزخرفة، ثم بدأت تدخل الرسوم المنمنة التي تحتوي على مخلوقات حية وبشرية في الكتب المختلفة، على سبيل الشرح والتوضيح، أو لوحات مرافقة للقصص والمقامات، وقد خلفت لنا العصور القديمة آلافاً من اللوحات الفنية، القائمة كلياً على الكتابة والزخرفة العربية، كما حوت بطون الكتب أعداداً كبيرة من لوحات الكتابة " (١٤ – ٧٦) .

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

هل يمكن الإفادة من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- التعرف على القيم الجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم .

٢- الإفادة من القيم الجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية .

فرض البحث :

- يمكن الإفادة من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية .

أهمية البحث :

١- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم بإعتبار الخط العربي مفردة مستله من التراث الحضاري وتوظيفة في بنية خطية معاصرة تجمع بين الكلمة والشكل في مشغولة فنية معاصرة .

٢- إظهار ما تحملة الكلمات من معاني حسية وجمالية تشكيلية من خلال مزجها مع الصورة في مشغولة فنية معاصرة .

٣- تتيح هذه الدراسة فتح أفاق جديدة أمام شباب الخريجين للتجريب في مختلف مجالات الفن التشكيلي بشكل عام وفي مجال الأشغال الفنية بشكل خاص .

٤- تتيح هذه الدراسة منطلقات فكرية إبتكارية جديدة من خلال تناول الخط العربي برؤية معاصرة في مجال الأشغال الفنية .

حدود البحث:

١- دراسة جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية .

٢- يقتصر البحث على تطبيق ميدانى يشتمل على (٦) لقاءات لمجموعة من شباب الخريجين قوامها (٢٠) شاب من رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون – فرع الباحة لتنفيذ مجموعة من المشغولات الفنية التى تجمع بين الخط العربي والرسم .

الدراسات المرتبطة :

هناك العديد من الدراسات المرتبطة بالبحث الحالي، وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات :-

(١) دراسة محمد أحمد شحاته الخلوي (١٩٩٦م) : **بعنوان " الخط العربي كمصدر للأنشطة الفنية وتنمية الابتكار**" حيث تناول الباحث في هذه الدراسة تجربة عملية على الطلاب من خلال دراسة الخط العربي برؤية جديدة للتراث مع فتح مجالات جديدة للتجريب بين عناصر من الحروف العربية كمصدر لإثراء الأنشطة الفنية وتنمية الإبتكار إلي جانب دراسة لعدد من الفنانين الذين تناولوا الخط العربي في أعمالهم الفنية .

(٢) دراسة ياسر محمد سهيل (٢٠٠٨م) : بعنوان " **خطة إبتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي** " حيث تناول الباحث في هذه الدراسة وضع خطة إبتكارية علمية تساعد على إخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي في مجال إعداد برامج الكمبيوتر الفنية التي تخدم تخصصات عديدة فنية تصميمية للوصول لأشكال مبتكرة من الخط العربي من خلال الكتابة أو التشكيل الفني الحر للخط .

(٣) دراسة إلهام نفيس سفيان (٢٠٠٩م) : بعنوان " **قابلية توظيف الخط العربي كخاصية فنية وكمدخل لإثراء جماليات ملابس السهرة للسيدات** " ، حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة توظيف الخط العربي باعتباره من الاتجاهات البيئية والتراثية وخصوصيته الجمالية

، كمتيف فني أو كعنصر بنائي في تصميم الأزياء المستخدمة للسهرات ، كما يحقق تكوين تراكبي يمكن أن يميزها عن غيرها ويمثل قيمة مضافة وإبداعات فنية تتطلب الكشف عنها والافادة منها في تحقيق مداخل إبتكارية جديدة في ملابس السهرة للسيدات .

(٤) دراسة ياسر محمد فضل (٢٠١٠م) : بعنوان " **نظم الحركة للخط العربي في مختارات من أعمال مصوري العرب والغرب كمدخل لتدريس التصوير**" حيث تناول الباحث في هذه الدراسة نماذج لبعض الأعمال الفنية في مختارات من أعمال مصوري العرب والغرب الذين إعتمدوا في أعمالهم الفنية على المزاوجة بين الخط العربي والعناصر التشكيلية الأخرى فهي بمثابة حوار عربي غربي يمكن من خلاله إستلهام أعمال تصويرية مستحدثة تعتمد على تناول الحروفيه العربية بما فيها من نظم حركية متنوعة تساعد على التصرفات الإبداعية داخل العمل الفني .

(٥) دراسة رشا عبد الله جاويش (٢٠١١م) : بعنوان " **تطويع الكتابات العربية في تشكيلات تكرارية كمدخل تصميمي للحلي المعدنية المنفذة بالحفر** " حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة توظيف الخط العربي في مجال الفنون التشكيلية المعاصرة عن طريق الجمع بين ما يحمل الخط العربي من جمال وبين التأثيرات الجمالية الناتجة من الحفر(الكيميائي) كمعالجة سطحية للمعدن والاستفادة من التشكيلات التكرارية للخط العربي كمدخل تصميمي لتصميم حلي معدنية تتماشي مع روح العصر بجانب المحافظة على أصالة الفن الإسلامي .

(٦) دراسة نها السعيد الديب (٢٠١١م) : بعنوان " **أثر الأشغال الفنية في رعاية المترددين على مراكز الشباب بالدقهلية** " حيث قامت الباحثة في هذه الدراسة بإعداد برنامج تدريبي لتعلىم الشباب الريفي أساليب فنية في مجال توليف الخامات المختلفة لإنتاج مشغولات فنية مبتكرة لتحقيق قيم جمالية و نفعية من خلال الوحدات الزخرفية للتراث الإسلامي و الشعبي والفن المصري القديم،مما يتيح توفير فرصة عمل حقيقية لكل شاب باستغلال طاقاته الحقيقية في عمل مثمر يستفيد منه مادياً ومعنوياً ، وتعويده على التفكير الاقتصادي من خلال تطويع بعض الخامات لإنتاج مشغولات فنية تتضمن قيماً جمالية ووظيفية .

(٧) دراسة نهى ماهر عبد الله فكري (٢٠١١م) : بعنوان "**الاستفادة من فكر مدرسة الباوهاوس لتوظيف طاقات الشباب نحو العمل اليدوي للنهوض بالاقتصاد القومي** " حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة مدرسة الباوهاوس التي نادت بأن يكون الفنان جامع بين الفن و الحرفة ويكون ملما بجميع جوانب الخامة التي يستخدمها والالمام بخواصها الفيزيائية والميكانيكية حتى يستطيع التعامل معها وتشكيلها ، فقامت الباحثة بعمل برنامج تعلىمي يطبق على طلاب المرحلة الثانوية لإستغلال طاقات الشباب في اعمال نفعية وتعريف الطالب او الشباب بمجالات متنوعة من الحرف واختيار الأنسب لميوله و تحسين مستويات الثقافة الفنية والتربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

(٨) دراسة أثير صباح حسين على (٢٠١٥م) : بعنوان " **جماليات توظيف الحرف العربي في أعمال التصوير للفنان ضياء العزاوي** " حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة توظيف الحرف العربي في لوحات وأعمال الفنان ضياء العزاوي وإستعرضت الباحثة أهم المراحل التي مر بها الفنان وإنعكست على أعماله من دراسته للفن والتاريخ والآثار ، كما تعرضت لأسلوب العزاوي من خلال توظيفاته للحروف العربية والاستفادة من مقوماتها التشكيلية والجمالية بجانب توظيف الحرف العربي في عدة أشكال وصياغات دلت على تنوع جماليات الحرف العربي في إستلهامه في الأعمال الفنية .

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي وذلك من خلال إطارين (نظري- عملي) :-

أولا : الإطار النظري للبحث ويشتمل على :

١- السمات والخصائص الفنية والجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم.

٢- دراسة عن الفنانيين (العرب – الأجانب) الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية .

(١) السمات والخصائص الفنية والجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم :

بدأ الإنسان الكتابة عن طريق الرسم ثم تطورت هذه الرموز إلى أحرف لكي تختصر وقت الكتابة ، حيث تطورت أنماطها الشكلية فى كل عصر تلو الآخر، وتطورت بتطور النمط الثقافى والإجتماعى للإنسان والذى تحول من الصيد والرعى إلى الزراعة وما صاحبها من صناعات طورت المنظومة الفكرية للإنسان ووسائل التفاهم والإشارات ، وبالتالى تطورت اللغة وأصبح لها علوماً شتى ، و تحولت الكتابات القديمة الى منابع يستقى منها الإنسان إبداعات فنية متنوعة سواء أكانت فى شكل صور مرئية أو رموزاً أو علامات ، وهو ما يمكن ملاحظته فى الكهوف القديمة أو فى مقابر المصريين القدماء أو فى الحضارة المسمارية أو الآشورية ، والتى تطورت فيها الكتابة بشقيها التصويرى والرمزى .

إن الحروف العربية الغنية بمعطياتها الفنية كانت ولا تزال تلهم الفنانين إبداعاتهم، فهذه الحروف تنضوي على عبقرية فذة لا حدود لها من حيث المضمون، أو من حيث الشكل، ولقد اعتمد الفنانون التشكيليون في الوقت الحاضر على عناصر تشكيلية مستمدة من الخط العربي الذي يستمد قيمة كيانه الجمالى من تلك القدسية التي أحاطت بآيات الذكر الحكيم ومأثور القول وصافيات الحكم ، فاكتسب الخط ما يمكن أن نسميه جلال المعنى وجمال المبنى ، فتشربت حروفه تلك المعاني في جلالها حتى أصبح النص المكتوب جزءاً من المنطق الجمالى لأن الكثير من الجانب التذوقي فيه يعتمد على جمال المعاني المدركة التي يثيرها النص وهي أحد الركائز المهمة التي يوليها الفنان عناية كبيرة عندما ينتقي الآية

القرآنية أو النص لدلالتها المفاهيمية أو لسحر العلاقات القائمة بين حروفها في تكوينها وإيقاعها وتشكيلها (٦ – ٣٥).

كما تتميز حروف الخط العربي باستقامة وإنبساط وتقوس فيسهل وصل الخطوط العمودية والأفقية بالرسوم الزخرفية الأخري وصلاً يتجلي فيه الإتزان والإبداع والجمال ، وقد أعجب به الغربيون وقلدوه ونقلوا بعض عباراته نقلاً صادقاً دون أن يعرفوا ما تحمله من المعاني ولم يمنعهم جهلهم باللغة العربية من أن يتخذوا من هذه العبارات أداه لزخرفة مصنوعاتهم وأعمالهم الفنية .

وتمتاز الحروف العربية بأنها تكتب متصلة أكثر الأحيان، وهذا ما أعطي لها إمكانيات تشكيلية كبيرة دون أن تخرج عن الهيكل الأساسي لها، ولذلك كانت عملية الفصل بين الحروف المتجاورة ذات قيمة مهمة في إعطاء الكتابة العربية جمالية من نوع خاص " من حيث تراصف الحروف، وتراكبها ، وتلاحقها كما أن المدات بين الأحرف تأخذ دورًا في إعطاء الكتابة العربية تناسقًا ورشاقة عندما تكون هذه المدات متقنة وفي مواضعها الصحيحة " (١٤– ٩١) ، يضاف إلى ذلك الغنى الذي يمكن أن يضيفه التشكيل والزخرفة الملحقة بالحروف، فعلامات الفتح والكسر والضم والسكون والتنوين والمد والإدغام والشدة كلها عناصر تزينية زخرفية لا غنى عنها لاتمام التناسق وملء الفراغات إضافة إلى ضبط الكلمات وصحة قراءتها .

وتعد عملية تحليل القيم الفنية في الخط العربي واحدة من أفضل السبل في إستقاء المعاني والبحث عن لغة جديدة للتعبير، فمن خلال ما يحملة الخط من مظهر جذاب وتوازن واتقان وقيم تجريدية وجمالية تجعل الفنان الذي أتقن سر الجمال والحرفة في المزج بين الكلمة والصورة التي تؤكد معني تلك الكلمة يمنح الخط العربي بعداً يضيف آفاقا جديدة تستقريء الجمال وتتملاه ، وهناك طريقتين للإستفادة من الخط العربي كعنصر تشكيلي في العمل الفني ، الأولى أن يكون الخط فيها عنصراً تشكيلياً أساسياً في اللوحة ، والثانية لا علاقة للخط بمضمون اللوحة إنما يكون الخط فيها عنصراً تشكيليا فحسب ، ففي المجال الأول نجد ميلاً لدى كثير من الفنانين إلى استخدام الكتابة العربية شكلاً ومضموناً بحيث تتكون اللوحة من جملة أو كلمة تكتب بالطريقة التقليدية للخط العربي، أو بطريقة فنية لا تلتزم بقواعد الخط العربي بل إن بعضهم إستخدم الكلمات للتعبير عن مضمون اللوحة بأشكال فنية غير ملتزمين بقوانين وقواعد الخط العربي.

كما قام فنانون آخرون بتجريد الخط العربي واستخدامه في اللوحات التجريدية التي اقتبسوها من الغرب محاولين ربط التراث العربي بالفنون العصرية، وهم جميعاً إستخدموا الخط العربي حروفاً وكلمات، وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء اللوحة فإما أن تكون أساساً في هذا البناء في بعض اللوحات أو تستخدم في حل أو إشغال الفراغات في لوحات أخرى وكل ذلك مع الاستفادة من التراث الزخرفي العربي.

إن مزج الكتابة بالرسم جعل العمل الفني يحمل رسالة روحانية تشكيلية جديدة في تقنياتها ومفرداتها وتكويناتها وأشكالها حيث يشتمل على علاقات تشكيلية وتكوينات عضوية وايقاعات موسيقية يتحول فيها الخط العربى الى كائن حى يتحرك ويتنفس يسمو ويرتفع وقد يتمحور حول ذاته أو قد ينطلق الى أفق غير محدود فعندما يتم مزج الخط بالتشكيل ومزج الاسم بالمعنى واللون يصبح الخط العربي له مذاق خاص فالخط العربي قد أصبح جزء من التكوين وليس مجرد خط أو حرف مفرد كما أصبح اللفظ مرتبط بشكل الكلمة التى تكتب أو ترسم بها حيث يصاحب الشكل المعنى ويصبح فى النهاية رمزاً لشئ يبرز للخيال لحظة صدور الكلمة .

(٢) دراسة عن الفنانيين (العرب – الأجانب) الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية :

إن أبرز مظهر لاستعمال الخط في المجال الفني هو الفنون التشكيلية ، حيث عثر على العديد من الفنانين من أقطار عربية وإسلامية يتكاملون في العودة إلى فن الخط بوعي حديث، فهناك رسامون جعلوا من الخط فضاء لأعمالهم ، فاستغلوا النص الشعري أساساً، أو مزجوا بين الخط والرسم، ومن بين هؤلاء الرسامين مَنْ يعطي عمله بُعداً روحياً، ومن بينهم من يتجرّأ على الدخول في مغامرة فنية تعتمد بالأساس على نزعة جمالية .

كما ألف الصناع الأوروبيون شكل الخط العربي وعرفوه بالتدريج مع أنهم لم يستطيعوا قراءته ، ومن الأدلة على معرفتهم شكله وجهلهم قراءته وجود صليب أيرلندي مطلي بالبرونز البراق في المتحف البريطاني يرجع عهده إلى القرن التاسع ، حيث كتب في وسطه بالخط الكوفي عبارة عربية هي "باسم الله " (٨ – ١٣٤) ، ونظرًا لمظهر الخط العربي البديع وجماله الفني وقيمته التشكيلية الفائقة ، فقد بهر أنظار العديد من فناني الغرب الذين استعملوا الخط العربي لغايات زخرفية ، حيث ظهر أثر الخط العربي جليًّا في الكتابة على المنسوجات التي صنعت في أوروبا ، والتي كانت تستخدم لحفظ مخلفات القديسين المسيحيين، أو عباءات تتخذ لحفلات التتويج ، أو كطرح أسقفية للصلوات وغيرها، ومن أهم الأمثلة على ذلك عباءة التتويج التي نسجت للملك روجر الثاني ملك صقلية ، كما لعب الحرف العربي دورًا كبيرًا في زخرفة العمائر والقصور الأوروبية ، وهناك شواهد عديدة على إستخدام الخط العربي في زخرفة وتزيين العديد من واجهات الكنائس والمباني الأوروبية ، ومن أشهر الأمثلة على ذلك ما نجده من كتابات باللغة العربية وبالخط الكوفي في كنيسة "الكابلاتينا" في بليرمو، وهذه الكتابات " لم تكن باللغة العربية فحسب، بل كانت ذات روحية إسلامية أيضًا .

كما إستخدم بعض الفنانين الأوروبيين الخط العربي في مجال النحت ، ومن أشهر هؤلاء الفنان **فيروكيو**، والذي يعد أستاذ ليوناردوا دافنشي ، حيث نجح هذا الفنان في إستخدم

الخط العربي في أحد تماثيله المحفوظة في (البارهيلو) في فلورنسا، وذلك على هيئة أشرطة كتابية تزخرف حواشي الثوب الذي يمثل ذلك التمثال" (١٢ – ٥٢).

كما تأثر الرسام " **كارل جورج هوخر**" الذي شغل منصب رئيس شعبة الخط في مكتب الصنعة في أوفتياج بقوة الحركة الجميلة في الخط العربي حيث يظهر في رسوماته تأثره الواضح بصنعة الخط العربي (٣ – ٢٧) ، وكذلك الفنان المجري " **فازاريللي**" الذي حاول الاستفادة من أساليب الخط العربي في لوحاته التي تنتمي إلى الفن البصري (١٤– ٩٢).

وبذلك تمكن الخط العربي من أن يقتحم مجال الفنون التشكيلية المعاصرة ويكتسب روحاً فنية حديثة إتسمت بتلاحم وتمازج بين مختلف المدارس الفنية ، اذ سعى العديد من الفنانين المحدثين الى الإستفادة من المدارس الفنية الغربية بتقنياتها المتعددة لجعل الخط العربي عنصراً جمالياً من عناصرها الفنية ، لأجل منحها تلك الخصوصية التي تمثل الفكر العربي في جانب من تجلياته الجمالية .

وفيما يلي بعض نماذج للفنانين العرب والأجانب الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية :

ج

(أ) نماذج للفنانين العرب الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية :

الفنان التشكيلي محمد طوسون :

دأب الفنان التشكيلي والخطاط المصري " **محمد طوسون** " على خوض هذا الإتجاه وإستلهامه مخلصاً له منذ بداياته ومجودا فيه ، فقد إستخدم الحروفيات بمنظور خاص يعبر فيه عن لانهائية الكون ونورانية الخالق وحركة الكائنات الذى يفيض بروحانية من خلال صياغات لونية مضيئة وباليت نقى قائم على توزيعات متوالية بالنسب والأبعاد مركب على هياكل إنشائية للحروفيات يستند فيها على الشبكيات الهندسية المحورة بقواعد المنظور البصرى ، وإعتماداً على

بعض قواعد الإسقاط الهندسى الفراغى الذى يجيد صياغته داخل مسطح العمل فتراه وهو يعد العمل كمن أنشأ مجسماً خرسانياً ينساب فى نعومة وليونة حين تبدأ فرشاته فى تغطيتها بدرجات الألوان وتظهر أبعادها وتجسيماتها المتنوعة (٢ – ١)

حيث تميز الفنان محمد طوسون في ألوانه وإبداعاته التي نهج بها نهجا جديداً ومنفرداً في

شكل (١) إحدي أعمال الفنان محمد طوسون تجمع بين الخط العربي و الرسم

ما جعل من اللوحة سيمفونية لونية تيمتها " الحرف العربي " شكل (١) ، بل كاد ينطق الحرف فيها بلونه و إضاءاته مغرداً فرحاً مبتهجاً تتلقاه عين المتقي ليس كحرف أو كلمة بل كعمل إبداعي يتناغم فيه الحرف العربي بشكله الجديد المبتكر.

الفنان خالد أبو حرشة :

الفنان التشكيلي والخطاط المصري عبد الرحيم محسن المعروف باسم " **خالد أبو حرشة** " خطاط موهوب إستطاع أن يطوع الحروف والكلمات في رسم الشخصيات المعروفة بإتقان ومهارة ،

جعلت أعماله محط أنظار الجميع، وجاءت موهبة الرسم بالكلمات بعدما جذبه سحر الخط العربي وأبدع فيه، والمدهش أنه لم يتعلم الخط في مدارسه المعروفة بل عكف على تعلمه ذاتيا بكثرة المطالعة والمشاهدة لأعمال السابقين في هذا المجال فتنوعت أعماله التي لاقت إعجاباً كبيراً حيث قام بتحويل الخط الفني العضوي بانحناءاته وتكويناته إلى مجموعة من حروف وزخارف الخط العربي، إذ يدمج الخط العربي مع الرسم في عمل فني واحد لإبراز المعنى المقصود، عن طريق دمج الخط العربى مع الرسم

شكل (٢) إحدي أعمال الفنان خالد أبو حرشة يظهر مدي تناول الخط العربي بشكل تصويري

مع الملامح دون إخلال بأى منهما (الرسم أو الخط) ، شكل (٢) فقام برسم بورتريهات خطية يجسد فيها صور بعض مشاهير الفن وبعض الزملاء والشخصيات العامة ، فرسم أبو حرشة وجه الشاعر هشام الجخ باستخدام كلمات قصيدته «أيوه بغير»، كما رسم وجه كوكب الشرق أم كلثوم باستخدام كلمات أغنية «أغداً ألقاك»، وأغنية «جدع بلا جاه» رسم بها وجه محمد منير، فأكد على نشر ثقافة الخط العربي من خلال الجمع بين الرسم والكلمات لتأكيد المعني في أعماله الفنية .

الفنان التشكيلي حاتم عرفة :

الفنان التشكيلي المصري حاتم عرفة والذي تميز بعمليات الدمج بين الكتابة بالخط العربي والرسم في أعماله ، وكان هدفه في تلك الفكرة إظهار أنه يمكن تقديم الخط العربي بشكل عصري مندمج مع أفكار ورسومات غير متوقعة شكل(٣)،وفي الوقت ذاته تقديم الجرافيك العصري بروح كلاسيكية قديمة من روح الخط العربي القديم الذي يحتاج تقديمه إلي شكل جديد ومبتكر، فتناول حاتم عرفة بعض آيات القرآن الكريم ، حيث تميزت حروفها بمليء الورقة مانحًا أحياناً الكلمات والخطوط لمسة من الجرافيك ليتمم به فكرة "الرسم بالكلمات"، ولذلك إهتم بعمل العديد من الورش لتعلىم

"الرسم بالكلمات" ، لأنه أراد أن يكون لهذا الفن دور في المجتمع وأن يكون الخط العربي وفنياته أكثر من مجرد حروف وكلمات توضع بأي شكل ، وزاد من حماسه رؤيته لحالة الإشباع التي يصنعها هذا الفن لعدد كبير من أفراد المجتمع ، حيث يتناول الرسم والكتابةعلى الورق كمرحلة تنتهى بها اللوحة اليدوية ، ثم يقوم إدخالها على الكمبيوتر وإضفاء لمسات جديدة إلى أن يرضى عن العمل ، فبهذا يعطي فرصة أكبر لتنفيذ الرسم على اللوحة الذي يجمع بين الخط العربي والجرافيك ، و هذا هو

شكل (٣) إحدي أعمال الفنان حاتم عرفة يظهر مدي تناول الخط العربي بشكل تصويري

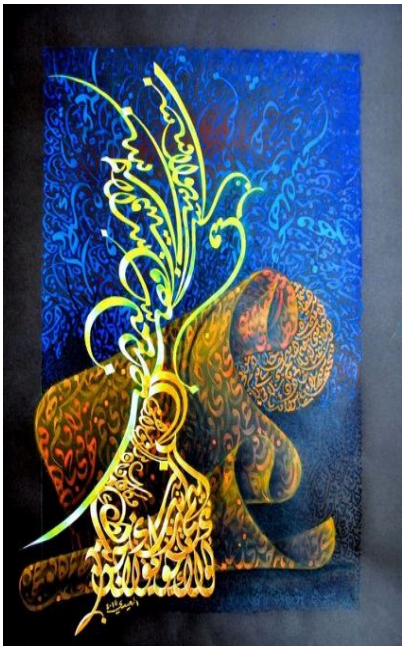

شكل (٤) إحدي أعمال الفنان الطيب العيدي يوضح تناول الخط العربي بشكل تصويري

الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي:

الفنان التشكيلي والخطاط الجزائري **الطيب العيدي** يولي إهتماما كبيرا للخط العربي الذي لا يكاد يفارق لوحاته و يقول عنه أنه تربطه به علاقة خاصة منذ الصغر في كتاتيب القرآن و اللوح و القلم و الدواة إحترف التشكيل بالخط العربي بتقنية الترميل(فن الرسم بالرمل) وتزخر أعماله الفنية بتنوع كبير في التقنيات المستعملة وغنى في المواضيع المتناولة في لوحاته ، حيث حاول تطوير الخط العربي بأسلوبه المغاربي

لأنه غير معروف في العالم العربي ، كما وظف المفردات التي اكتنزت بها ذاكرته الصورية من الواقع لكي يقحمها في أجواء سريالية ليكون خطابه البصري أقرب إلى الاتجاه السريالي فأعماله تبث خطابا جمالياً محملا بالدلالات والتعبيرات ويبث رؤية إستطيقيه ملتزمة التزاما فعلياً بالذات المبدعة التي من خلالها يطرح ويعالج الواقع بتراكيب مختزله من المخيلة لتتحول إلى إحساس فني عالي إضافة إلى أن كثير من نتاج هذا الفنان المبدع ظهر فيه

توظيف لمفردات الخط العربي والوحدات الزخرفية الإسلامية بتشكيلات جمالية شكل (٤) كما يوجد الكثير من الأشكال الهندسية المتقنة التي تبرز دقة و صرامة الخطوط المستقيمة و الزوايا القائمة حتى في اللوحات الطبيعية التي تصور أشياءاً عضوية كالنباتات وغيرها .

شكل (٥) إحدي أعمال الفنان الفلسطيني سعيد النهري تجمع بين الخط العربي و

الفنان الخطاط سعيد النهري :

الفنان والخطاط الفلسطيني "**سعيد فلاح غنايم**" والملقب **بالنهري** ، حيث وجد في الخط العربي مجالاً فنياً مُضافاً لرسومه ولوحاته التشكيلية، مُحاولاً تلمس طريقه فيه، معتمداً في ذلك على جلده ورغبته وبحثه، وتتلمذ على يد خطاط فلسطين "محمد صيام" الذي منحه شهادة الإجازة في الخط لأنه أتقن جميع أنواع الخطوط المتداولة والمعروفة في تلك الحرفة وأخذ من الخط العربي كل فنه ومهاراته ، ولوحاته تجمع خاصية الرسم والتصوير الملون المُحاكية

لجماليات الطبيعة ومحمولة بدقة الخط وليونته، تدخل في ميادين النحت الصوّري لمتواليات الحروف ومضامين العبارات الموصوفة والمكتوبة، كمصفوفات متوالية ومتناسقة في إرتفاع الأحرف

وحركتها محمولة بالتناظر والتكرار، والبنائية المعمارية لهندسة حروفها داخل إيقاع اللوحات وتلمسها لسطوح الورق وخلق رؤى جمالية تعكس حـــالة التزاوج والعناق التشكيلـــي ما بين العنـــــــاصر الرئيسة المتجلية بالعبارات، والخلفيات الملونة والمتممة لروح النص وصوفيته وإحالاته الرمزية وطبيعته الوصفية فاللوحات الخطيّة فيها خشوع فكري شكل (٥) ، وصلاة شكلية تقف في محراب السطوح الحاضنة تفعل فعلها الجمالى متعة وانبساطاً ذاتياً لدى عيون المتلقي وأحاسيسه، وتفتح نافذة واسعة على تجليات الإيمان، وحديث الروح والنجوى في الذات الإلهية كجمال مطلق الكلية ، وتسرد قصص الأنبياء والصالحين كما يعتمد بعضها على تشخيص الكائنات الحيّة في تكوينات تجمع أشتات السرد المعنوي للعبارات، والشكل الفني في تجريديته المفتوحة على قواعد الخط العربي وتجلياته .

(ب) نماذج للفنانين الأجانب الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية :

الفنان (جوليان بريتون) :

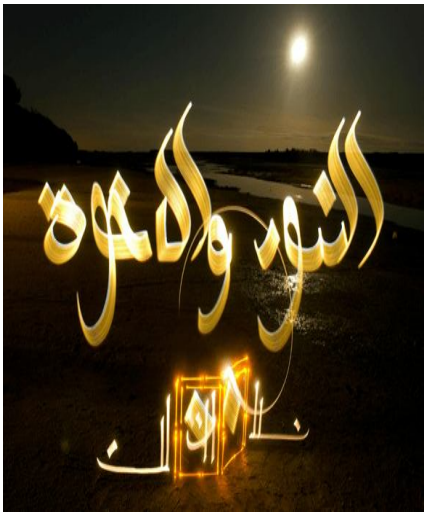

شكل(٦) أحد أعمال الفنان الفرنسي(جوليان

مزج الفنان الفرنسي "**جوليان بريتون**" **Julian Breton** بين فن التصوير والحرف العربي والرقص التعبيري ليرسم كلمات من نور أبهرت العديد من محبي الفن والخط العربي ، حيث جمع الفنان جوليان بريتون في أعماله الفنية بين الخط العربي والتصوير الفوتوغرافي ، والعديد من اللمسات الضوئية الخاصة لتقديم أعمال فنية غاية في الروعة، بالإضافة إلى إضفاء لمسة خاصة من الخط العربي على علي العمل الفني الذي يزيد من سحر الأعمال ويعمل بريتون إلى جانب المصور" **دافيد جلارد**" **ومهندس الإضاءة** " **كلويي بوجو**" على رسم كلمات من نور تتجسد على خشبة ذات خلفية سوداء، ليلتقط المصور

الحـــــــــــرف الذي يرسمه بريتون فـــــــــــــي الهواء شكل (٦) وأوضح أن عشقه للخط العربي جعله يتعلم بعض أنواع الخطوط ويجسدها في لوحات رغم أنه لم يسبق له أن درس اللغة العربية وأشـــــار إلى أنه جاب العـــــــالم مشاركاً فـــــــــي الفاعـــليات والمهرجانات الثقافية لنقل جمـــــــــال أشكـــــــــــال الخط العربي إلـــــى البعد الثالث حيث تفاعل الجمهور مع لوحاته الفنية والعرض الفني الذي يمزج بين الرقص التعبيري وحركة الكاميرا والضوء لتعطي حروفاً متوهجة .

الفنان جينتيلي دا فابريانو :

الفنان الإيطالي جينتيلي دا **فابريانو Gentile da Fabriano** هو أحد الرسامين الرّواد في وسط إيطاليا في بدايات القرن الخامس عشر ، و تعدّ أعماله المتبقية إلى يومنا هذا من الأمثلة

الأكثر إتقاناً عن الطراز القوطي الدولي، حيث كُلف جينتيلي في العام ١٤٠٩ بتصميم الديكور الخاص بقصر دوجز في فينيسيا كما كُلف أيضاً بتزين كنيسة القديس يوحنا لاتيران بروما

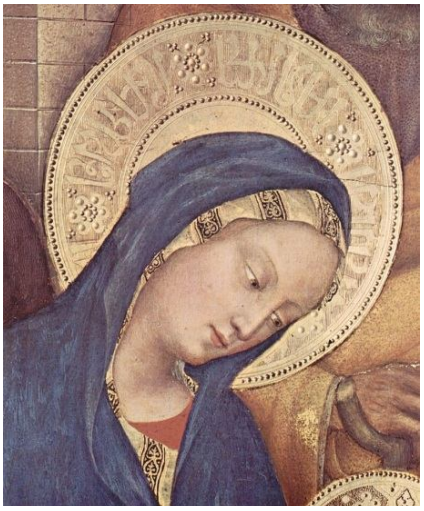

إلا أن المنيه قد عاجلته قبل أن ينتهي من التزيين، وتعد لوحة "سجود المجوس" من أروع الأعمال الفنية الباقية إلى هذا اليوم والتي رسمها لأجل كنيسة سانتا ترينيتا في فلورانسا، ويظهر إهتمام " جينتيلي دا فابريانو" بالخط العربي في لوحة"سجود المجوس" للفنان" جينتيلي دا فابريانو" تبدو الهالة المحيطة

شكل (٧) جزء تفصيلي من لوحة"سجود المجوس"

الفنان بول كلي :

يعد الفنان الرسام الألماني " **بول كلي Paul Klee** " من أبرز الفنانين المستشرقين المتأثرين بشكل الحروف العربية ، وهو أقدم من اكتشف مكانة الحروف العربية كعناصر تشكيلية من بين عناصر العمل الفني في القرن العشرين ، وقد كان لزيارته لكل من تونس ومصر في العامين ١٩١٤م ، ١٩٢٨م وإطلاعه على الفنون الإسلامية ولوحات الخط العربي الأثر الكبير في تكوين رؤيته الحروفية ، حيث ظهر تأثره بالخط العربي في الصور والرسوم التي أطلق عليها إسم الصور الرمزية ، أو الصور بالكتابة النباتية شكل(٨) التي

يظهر فيها تأثره الكبير بالخط العربي وباتجاهه من إليمين إلى اليسار ، وإستدارة حروفه، مع أنه لم يكن يستطيع قراءتها أو فهمها (٣- ١٤) .

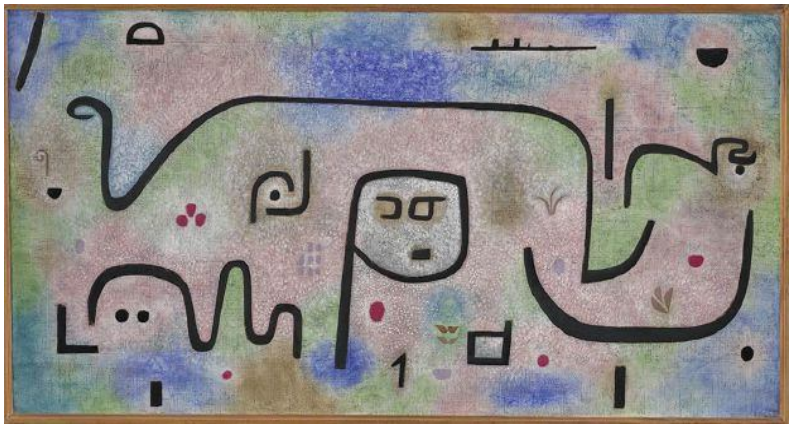

شكل(٨) أحد أعمال الفنان بول كلي " يظهر فيه تناوله للخط العربي في أحد أعماله مع بعض الرموز النباتية

جماليات Aesthetics:

إن كلمة "(إستطيقا) مأخوذة من الكلمة إليونانية **Aestheticos** التي تعني تمثل أو إدراك الشعور الحسي المبهج والحكم علىه بأنه جميل (٢٣- ١٧) ، فالجمال هو "ذلك المفهوم الذي حدده الفلاسفة في مقالات متعددة منها الوحدة في التنوع والإتساق والتناسب والتناسق كلها ألفاظ لها دلالتها الضامة للكثرة أو أنها بمعني آخر ذلك الكل الذي يحتوي

ويضم عناصر شديدة التنوع ، وقد تكون متجانسة وفي أكثر الحالات متنافرة ، إلا أن قوة التعبير في فعل الإبداع تصهرها في وحدة الجمال وعلىه فالجمال عملية بنائية يقوم بها كل من المبدع في إبداعاته والمتذوق في تأمله ونقده "(٢٤- ١١٢)

" والقيم الجمالية **Aesthetic values** هي إدراك الجماليات التي يحتويها العمل الفني ، والقيمة هي جوهر وجود العمل الفني ، ويري البعض أنها ذاتية أي تتبع من الذات التي تتذوقها بينما يري البعض أنها موضوعية تنتمي إلي الموضوع الجمالى" (٥- ١٤٢) "وهي قيم عامة تندمج وتتفاعل فيها جوانب ثلاث هي القيم الشكلية والقيم الإجتماعية والقيم الفردية " (٩- ٦٥).

تأهيـــــل Qualification :

" أهّلَ لكذا: مستحق له ومنها الأهلية للأمر- الصلاحية له.(١٨- ٢٩) ، وهناك العديد من أنواع التأهيل ومنها (التأهيل المجتمعي - التأهيل الطبي - التأهيل النفسي -التأهيل الإجتماعي - التأهيل المهني - التأهيل التربوي - التأهيل الأكاديمي) .

وتهدف هذه الدراسة إلي التأهيل المجتمعي والمهني لشباب الخريجين وذلك من خلال تنميتهم وتأهيلهم فنياً و إستثمار أوقات الفراغ بما يعود علىهم بالنفع وزيادة الدخل الإقتصادي.

ثانيا : الإطار العملي للبحث :

ويشتمل على تجربة البحث العملية :

(أ) أهداف التجربة :

تهدف تجربة البحث إلي ما يلي :

١- إيجاد مدخل جمالي يتناول الجمع بين الخط العربي والرسم يثري المشغولة الفنية المعاصرة برؤية فنية جديدة.

٢- التوصل إلي حلول وصياغات تشكيلية جديدة من خلال تجريب شباب الخريجين لعمل مشغولات فنية معاصرة من خلال الجمع بين الخط العربي والرسم .

٣- نشر الثقافة الفنية بين شباب الخريجين لإكتشاف المواهب ورعايتها .

٤- تحسين المهارات الفنية وتنميتها ، وإتاحة الفرصة للراغبين في تنميتهم وتأهيلهم فنيا إلي درجة تمكنهم من استغلال هذه الرغبة بما يعود علىهم بالنفع وزيادة الدخل الإقتصادي من خلال استثمار أوقات الفراغ عند شباب الخريجين .

(ب) عينة البحث :

قام الباحث بعمل تطبيق ميدانى يشتمل على (٦) لقاءات لمجموعة من شباب الخريجين قوامها (٢٠) شاب من رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون – فرع الباحة لتنفيذ

مجموعة من المشغولات الفنية التى تجمع بين الخط العربي والرسم ، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (٢٤-٣٥) سنة جميعهم من الذكور من سكان منطقة الباحة منهم (٦) من خريجي كلية التربية قسم التربية الفنية ، (١٤) من خريجي كليات غير متخصصة .

(ج) تجربة البحث :

تم إجراء التجربة للتحقق من صحة الفرض وذلك من خلال مجموعة من اللقاءات مع الشباب كما يلي :

اللقاء الأول :

قام الباحث بالتعرف على مجموعة العينة من شباب الخريجين ثم بدأ بتعريف مفهوم الأشغال الفنية وكذلك التعرف على العديد من الخامات المستخدمة في تنفيذ المشغولات الفنية موضوع الدراسة ، كما قام الباحث بتعريف خامة الجلد الطبيعي وما تحملة من إمكانات تشكيلية إلي جانب الاستفادة من العديد من المكملات المساندة في توليف المشغولة الفنية ، كما تطرق الي تنفيذ العديد من التقنيات المختلفة على الجلد الطبيعي مثل (الحرق – التلوين – الإضافة – التخريم – التدكيك .....وغيرها).

اللقاء الثاني :

قام الباحث بعرض فكرة الدراسة من خلال تناول معني الخط العربي وأنواعه وأيضا معني الرسم ودراسة للسمات والخصائص الفنية والجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم في المشغولة الفنية كما تناول الباحث عرض لمجموعة من الفنانين العرب والأجانب الذين مزجوا بين الخط العربي و الرسم في أعمالهم الفنية

اللقاء الثالث :

قام الباحث بعرض لبيان عملي لمشغولة منفذة بالجلد الطبيعي تجمع بين الخط العربي والرسم والذي بمثابة الدليل الذى فتح آفاقاً للتجريب وكسر حاجز الرهبة في بداية التعرف على الخامات وكيفية تطويعها في تنفيذ المشغولة ، كما قامت عينة البحث من شباب الخريجين بعمل مجموعة من التصميميات للمشغولات الفنية التي تجمع بين الخط العربي والرسم في تنفيذ المشغولة الفنية .

اللقاء الرابع :

بدأت عينة البحث بطباعة التصميمات التي تم إختيارها لتنفيذ المشغولات على الجلد لعمل العديد من التقنيات المختلفة وتوليف الخامات في بناء المشغولة المقترحة .

اللقاء الخامس :

تناولت عينة البحث التصميمات بعد طباعتها على الجلد ومناقشة كيفية اختيار التقنيات المناسبة لتنفيذ المشغولة ثم تنفيذ العديد من التقنيات المختلفة على الجلد الطبيعي مثل (الحرق – التلوين – الإضافة – التخريم – التدكيك.....وغيرها) في كيان يجمع بين التوليف في مختلف الخامات بشكل متجانس.

اللقاء السادس :

استمرت عينة البحث في تنفيذ المشغولة لكي تصل إلي مرحلة الإخراج النهائي ، وأخيراً قام الباحث بمناقشة أساليب الإخراج المختلفة للعمل الفني ، ثم قام الشباب بإختيار طريقة الإخراج المناسبة لكل عمل حتي يظهر في النهاية بصورة جيدة وشكل مناسب .

المفاهيم الأساسية لتجربة البحث :

١- مفهوم الأشغال الفنية .

٢- مفهوم المشغولة الفنية .

٣- مفهوم الرسم .

٤- رؤية العمل الفني من خلال الجمع بين الخط العربي والرسم .

الخامات والأدوات المستخدمة :

جلد طبيعي (حور) – شرائط من الجلد – صبغات ملونة مختلفة – مشرط – فلين – غراء – خيوط مختلفة – جلد ملون .

الوسائل التعلىمية المعينة :

-عرض لشرح تفصيلي (باور بوينت) لمجموعة من نماذج الخط العربي إلي جانب أعمال للعديد من الفنانين العرب و الأجانب الذين تناولوا الجمع بين الخط العربي والرسم في أعمالهم الفنية .

- بيان عملي لمشغولة من الجلد الطبيعي يوضح تناول الخط العربي
- بيان عملي لمشغولة من الجلد الطبيعي يوضح تناول الرسم .
- بيان عملي لمشغولة من الجلد الطبيعي يوضح الجمع بين الخط العربي والرسم .

(د) نتائج البحث في ضوء مناقشة الأعمال نتاج التجربة البحثية :

إن توجيه الشباب أثناء التجربة لا يعني إجبار الشباب على أسلوب دون غيره ، بل إن الهدف من التوجيه هو المحافظة على فردية وأسلوب كل شاب في التعبير عن موضوعه الفني وإكساب الشباب المهارات والتقنيات المختلفة ليرتقي تعبيرهم إلى المستوى الأفضل ، "

وعلى ذلك فإننا لا نستطيع أن نضع الأفكار في عقول الشباب بل يجب أن يبنوا المعاني الخاصة بهم"، (٢٠-٢٧) مع ضرورة التنوع في أشكال المشغولات الفنية ، حيث " أجمعت المفاهيم الجمالية على أهمية التنوع كضرورة لا غني عنها لكل نظام جمالي ، وأنه كلما زاد التغير والتنوع بشرط أن يظل وجود نوع ما من النظام أو الوحدة يكمن وراء هذا التنوع كان التأثيرالجمالى أكثر فاعلية " (٢٨-١٥) "ومع تعدد الوسائط والأدوات التشكيلية القديمة والحديثة ، زادت حرية الرؤى الإبداعية للفنانين نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية ، وتحول مرسم الفنان إلي ورشة لتشكيل الخامات التقليدية والمستحدثة ، والغير مألوفة "(٢٧-٤٦٩) لإنتاج العديد من المشغولات الفنية المختلفة و المتنوعة التي تحمل تلك الأفكار .

فقدأوضحت نتائج التجربة العملية مدي إستفادة الشباب من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم بعد دراسة العديد من الأعمال الفنية التي تناولها الفنانين العرب والأجانب ومعرفة التنوع في مختلف الأعمال الفنية ، ومن خلال محاولات التجريب القائمة على الإستفادة من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والعديد من الأعمال الفنية التي تم عرضها ودراستها مع الشباب والعمل على إظهار روح الكلمة والشكل في عمل مجموعة من المشغولات الفنية الجديدة النابعة من رؤية التراث الثقافي والحضاري المتمثل في نماذج من الخط العربي والذي يعبر عن عبق وأصالة هذا التراث بشكل جديد يتماشي مع روح العصر

الحديث، والذي يعتبر أحد مداخل العمل في الأشغال الفنية ، حيث تناول الشباب إستخدام التقنيات المختلفة التي تم تنفيذها على خامة الجلد الطبيعي (الحور) لإظهار الأبعاد الفلسفية لتلك المشغولات، حيث تنوعت الأساليب في التشكيل الفني من التلوين ، والحرق ، والإضافة ، والتدكيك .....وغيرها وذلك من خلال أسلوب تشكيلي جديد فالشكل الفني هنا مستلهم من جماليات الدمج بين الخط العربي حروفاً وكلمات، وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء المشغولة الفنية التي تميزت في النهاية إلي التوصل إلي أبعاد فلسفية مختلفة ونتاج فني متميز .

وقد تنوعت نتائج البحث في الحصول على مجموعة من المشغولات الفنية التي تحقق فرض البحث الحالي من خلال الإفادة من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم في إثراء المشغولات الفنية المعاصرة ، بأسلوب فني متميز يجمع بين الأصالة والحفاظ على التراث الفني للخط العربي إلي جانب المعاصرة في مشغولة فنية متميزة ، وزاد ذلك من ارتباط الشباب بالإرث الثقافي والحضاري المتمثل في هذا الكم الكبير والمتنوع من الأعمال الفنية والتي نتج عنها تلك المشغولات التي تتسم بروح المعاصرة في مختلف المشغولات الفنية .

- وفيما يلي عرض لصور المشغولات الفنية لشباب الخريجين المنفذة في تجربة البحث:

مشغولة رقم (١)	مشغولة رقم (٢)

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (٣)	مشغولة رقم (٤)

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (٥)	مشغولة رقم (٦)

مشغولة رقم (٧)	مشغولة رقم (٨)

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (٩)	مشغولة رقم (١٠)

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (١١)	مشغولة رقم (١٢)

الأشغال الفنية

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (١٣)	مشغولة رقم (١٤)
مشغولة رقم (١٥)	مشغولة رقم (١٦)

الأشغال الفنية

مشغولة رقم (١٧)	مشغولة رقم (١٨)

	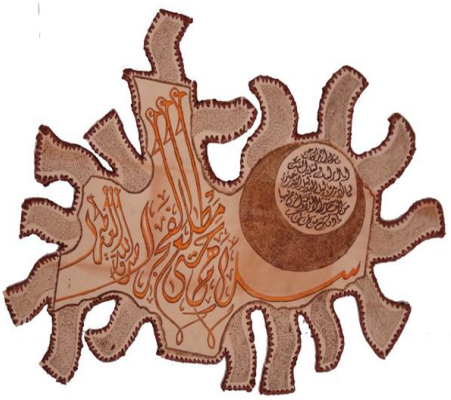
مشغولة رقم (١٩)	مشغولة رقم (٢٠)

نتائج البحث :

١- إن جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم تحتوي على إمكانات تشكيلية وجمالية تصلح لأن تكون مثير بصري يثري مجال الأشغال الفنية .

٢- إن ما يحمله الخط من مظهر جذاب وتوازن وإتقان وقيم تجريدية وجمالية جعلت الفنان يتقن سر الجمال والحرفة في المزج بين الكلمة والشكل الذي يؤكد معني تلك الكلمة ويمنح الخط العربي بعداً يضيف أفاقاً جديدة في التجريب لإستلهام العديد من المداخل التشكيلية .

٣- يتميز الجمع بين الخط العربي والرسم بخصائص ومميزات يمكن إستخدامها في مجالات الفن التشكيلي بشكل عام وفي مجال الأشغال الفنية بشكل خاص.

توصيات البحث :

١- يوصي الباحث بأهمية فهم واستيعاب مزايا الجمع بين الخط العربي والرسم والتي تعد منطلقاً فنياً وتشكيليا وجمالياً يستطيع الفنان من خلالها الإبداع والتجريب والابتكار في مجال الفن بصفة عامة ومجال الأشغال الفنية بصفة خاصة .

٢- يوصي الباحث بضرورة التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل تجريبية في تناول الخط العربي في مختلف مجالات الفن النشكيلي .

٣- يوصي الباحث بإجراء العديد من الدراسات للإستفادة من الحلول التشكيلية والجمالية في الخط العربي إلي جانب إستثمار لغة الشكل بجانب الكلمة لإستخلاص حلول تشكيلية وجمالية للإرتقاء بالعمل الفني .

٤- تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بتنمية شباب الخريجين وعمل أنشطة متنوعة تجذب الشباب لدراسة الفنون والاستفادة منها،وتوفير البرامج المتخصصة في الفن لتزويد الشباب بالمعارف والمهارات الفنية .

المـــــــــــراجع

أولا : المراجع العربية :-

(١) أثير صباح حسين على (٢٠١٥م) :" **جماليات توظيف الحرف العربي في أعمال التصوير للفنان ضياء العزاوي** " بحث منشور – مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون – العدد (٤٦) – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

(٢) أشرف عبد القادر (٢٠١٧م):" **حروفيات محمد طوسون تعبير عن لا نهائية الكون ونورانية الخالق** " **مجلة إربريس** " مجلة الكترونية متخصصة في الفن التشكيلي والثقافة ، عدد مارس

(٣) ألبرت تايلا (١٩٦٤م) : " **الحروف الهجائية في الزخرفة الحديثة الألمانية** " مجلة فكر وفن ، عدد يناير .

(٤) إلهام نفيس سفيان (٢٠٠٩م) : " **قابلية توظف الخط العربي كخاصية فنية وكمدخل لإثراء جماليات ملابس السهرة للسيدات** " بحث منشور – مجلة بحوث التربية النوعية – العدد الثالث عشر – جامعة المنصورة .

(٥) أماني سمير داود (٢٠٠٥م) :" **فاعلية الخبرة الجمالية في برامج الفن التشكيلي بالتليفزيون**" ، رسالة الدكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

(٦) إياد حسين عبد الله (٢٠٠٦م) : " **إستخدامات الخط العربي في الفنون البصرية والتشكيلية**" ديوان العرب–٢٥ إبريل – بغداد .

(٧) إيمان مرعي(٢٠٠٥م): " **المشروعات الصغيرة والتنمية التجارب الدولية المقارنة والحالة المصرية** " ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية .

(٨) إيناس حسني(٢٠٠٥م) : " **أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة** " ، دار الجيل للطباعة والنشر، ط،١ .

(٩) إيهاب بسمارك الصيفي(١٩٩٨م) :" **الأسس الجمالية والانشائية للتصميم**"– الكتاب المصري – القاهرة .

(١٠) باري كشواي (٢٠٠٢م): ترجمة خالد العامري : "**إدارة الموارد البشرية**" القاهرة : دار الفاروق للنشر والتوزيع .

(١١) رشا عبد الله جاويش (٢٠١١م) : " **تطويع الكتابات العربية في تشكيلات تكرارية كمدخل تصميمي للحلي المعدنية المنفذة بالحفر** " بحث منشور – المؤتمر الدولي الثالث – كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة .

(١٢) عبدالجبار محمود السامرائي (١٩٨٦م) : " **الخط العربي في الفن الأوروبي**" ، مجلة المورد، العدد رقم (٤)،عدد اكتوبر .

(١٣) عفيف بهنسي (١٩٧٩م) : " **جمالية الفن العربي** " عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد (١٤) – الكويت .

(١٤) على محمد أمين(١٩٩٢م) : "**عبقرية الخط العربي**" – مجلة الوحدة– العدد (٩) – بيروت .

(١٥) محمد أحمد شحاته الخلوي (١٩٩٦م): "**الخط العربي كمصدر للأنشطة الفنية وتنمية الإبتكار**" بحث منشور – مجلة علوم وفنون – دراسات وبحوث – المجلد الثامن – العدد الثالث – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

(١٦) محمد الجزائري (٢٠٠٥م) : " **الحروفية العربية في التشكيل** " ، الرافد، العدد (٩٤) ، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة .

(١٧) محمد أيمن عبد اللطيف عشوش(٢٠٠٧م): " **إدارة الموارد البشرية في مواقع العمل – الأسس العلمية والممارسات التطبيقية** " كلية التجارة – جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى .

(١٨) مجمع اللغة العربية (٢٠٠١م): " المعجم الوجيز " الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

(١٩) منير البعلبكي ، رمزي منير البعلبكي(٢٠٠٨ م) : " **المورد الحديث** " قاموس إنجليزي– عربي – دار العلم للملايين– بيروت– لبنان .

(٢٠) منيف خضير الضوي(٢٠١٣م) : " **النظرية البنائية** " – مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية .

(٢١) نها السعيد الـــديب (٢٠١١م) : " **أثر الأشغال الفنية فـــي رعاية المترددين على مراكز الشباب بالدقهلية** " بحث منشور – مجلة بحوث التربية النوعية – العدد العشرون – جامعة المنصورة .

(٢٢) نهى ماهر عبداللّة فكري (٢٠١١م) :"**الاستفادة من فكر مدرسة الباوهاوس لتوظيف طاقات الشباب نحو العمل اليدوي للنهوض بالاقتصاد القومي** " بحث منشور – مجلة بحوث التربية النوعية – العدد العشرون – جامعة المنصورة .

(٢٣) هاني يحي بصري (١٩٩٥م) :" **الإستطيقا والجمال** " ، مجلة المعرفة ، دمشق ، السنة ٣٤، العدد ٣٧٩، إبريل .

(٢٤) وفاء محمد أحمد إبراهيم(بدون):" **علم الجمال – قضايا تاريخية ومعاصرة** " ، مكتبة غريب.

(٢٥) ياسر محمد سهيل (٢٠٠٨م) : " **خطة إبتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي** " بحث منشور – مجلة بحوث التربية النوعية – العدد الحادي عشر – جامعة المنصورة .

(٢٦) ياسر محمد فضل (٢٠١٠م) : " **نظم الحركة للخط العربي في مختارات من أعمال مصوري العرب والغرب كمدخل لتدريس التصوير**" المؤتمر الدولي الثاني – جامعة المنيا .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(27)Ray Faulkner, Eziegfeld (1969): Art Today , Halt Rinchart & Winston Inc., New York, .

(28)Bevlin , M.,(1970): Design Through Discovery , Holt Rinehart and Winston; Inc., New York .

ملخص البحث باللغة العربية

إن الكلمة العربية هي صورة تتضمن صوتاً ومعني وخيالاً مرئياً وعلي هذا فان الكلمة العربية عندما إستخدمها الفنان التشكيلي كعنصر فني لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفني بحد ذاته وحسب بل كان القصدتركيب لوحة فنية ذات أبعادمكانية وزمانية تصبح فيها الكلمة صورة تكشف عن المفاهيم الكامنة فيها ، وأصبحت الصورة مصعداً يرقي بالحدس إلي هذه المفاهيم مباشرة للرابطة القوية بين صورة الكلمة وبوادر الشعور بالطبيعة ، فمن خلال الجمع بين الخط العربي والرسم حملت الكلمة معاني جمالية بجانب المعني الحقيقي إلي جانب الجماليات التشكيلية التي أضفتها علي العمل الفني من خلال الجمع بين عنصر الكتابة (الخط العربي) وعنصرالشكل جنباً إلي جنب .

وتعد عملية تحليل القيم الفنية في الخط العربي واحدة من أفضل السبل في إستقاء المعاني والبحث عن لغة جديدة للتعبير، فمن خلال ما يحمله الخط من مظهر جذاب وتوازن وإتقان وقيم تجريدية وجمالية تجعل الفنان الذي أتقن سر الجمال والحرفة في المزج بين الكلمة والصورة التي تؤكد معني تلك الكلمة يمنح الخط العربي بعداً يضيف آفاقاً جديدة تستقريء الجمال وتتملاه ،وهناك طريقتين للإستفادة من الخط العربي كعنصر تشكيلي في العمل الفني ، الأولى أن يكون الخط فيها عنصراً تشكيلياً أساسياً في اللوحة، والثانية لا علاقة للخط بمضمون اللوحة إنما يكون الخط فيها عنصراً تشكيليا فحسب ، ففي المجال الأول نجد ميلاً لدى كثير من الفنانين إلى إستخدام الكتابة العربية شكلاً ومضموناً بحيث تتكون اللوحة من

جملة أو كلمة تكتب بالطريقة التقليدية للخط العربي، أو بطريقة فنية لا تلتزم بقواعد الخط العربي بل إن بعضهم إستخدم الكلمات للتعبير عن مضمون اللوحة بأشكال فنية غير ملتزمين بقوانين وقواعد الخط العربي.

إن مزج الخط العربي بالرسم جعل العمل الفني يحمل رسالة روحانية تشكيلية جديدة في تقنيتها ومفرداتها وتكوينتها وأشكالها حيث يشتمل علي علاقاتتشكيلية وتكوينات عضوية وإيقاعات موسيقية يتحول فيها الخط العربى الى كائنحى يتحرك ويتنفس يسمو ويرتفع وقد يتمحور حول ذاته أو قد ينطلق الى أفق غير محدودفعندما يتم مزج الخط بالتشكيل ومزج الاسمبالمعنى واللون يصبح الخط العربي له مذاق خاص فالخط العربي قد أصبح جزء من التكوين وليس مجرد خط أو حرف مفرد كما أصبح اللفظ مرتبط بشكل الكلمة التى تكتب أوترسم بهـــــــا حيث يصاحبالشكـــــــــــلالمـــــــــــعنىويصبحفـــــــــــى النهاية رمزاً لشـــــــئ يبرز للخيـــــــــــــاللحظة صدورالكلمة.

وقدقام الباحث بتوجيه شباب الخريجينحو التعرف على المعلومات التاريخية لنشأة الخط العربي والقيم الجمالية والتشكيلية ومدي أهميته في تأكيد الهوية العربية لنا ، إلي جانب التعرف على العديد من أعمال الفنانين العرب والأجانب الذين إستفادوا من إمكانية وطواعية الخط العربي بأبعاده التجريدية ونفذوا بها أعمالهم التشكيلية وأبدعوا في تشكيلاتهم الفنية، كما تناول الباحث بالشرح والعرض للشباب أهمية مزج الكلمة بالشكل وتأثير ذلك على تأكيد المعني في العمل الفني وكيف يمكن الإستفادة من الجمع بين الخط العربي والرسمفي إثراء

مجال الأشغال الفنية للحصول على مشغولات فنية معاصرة ، كما تناول الشباب إستخدام التقنيات المختلفة التي تم تنفيذها على خامة الجلد الطبيعي لإظهار الأبعاد الفلسفية لتلك المشغولات، حيث تنوعت الأساليب في التشكيل الفنيفالشكل الفني مستلهم من جماليات الجمع بين الخط العربي والرسممن خلال الدمج بين الخط العربي حروفاً وكلمات، وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء المشغولة الفنية التي تميزت في النهاية إلي التوصل إلي أبعاد فلسفية مختلفة ونتاج تعليمي متميز .

Research summary

"**The aesthetics of combination of Arabic calligraphyand drawingand benefit from it inthe Rehabilitation of Young Graduates in the field ofhandicrafts** "

The Arabic word is a picture that contains voice, meaning and visual imagination. Therefore, the Arabic word when used by the artist as an artistic element was not intended to benefit from the form of this artistic word per se but rather wasintended to install a painting of spatial and temporal dimensions,In the combination of the word and drawingThe word took aesthetic meanings beside the real meaning besides the aesthetics. The plastic art that you have added to the artwork by

combining the writing element (Arabic calligraphy) and the shape element side by side .

The process of analyzing the artistic values in the Arabic calligraphy is one of the best ways to find meanings and search for a new language of expression,Through the line of attractive appearance, balance, mastery and abstract and aesthetic values, the artist who mastered the secret of beauty and craft makes the word and image blend There are two ways to take advantage of the Arabic calligraphy as a form factor in the work of art. The first is that the line has a basic element in the painting, and the second has nothing to do with the line, In the first field, many artists tend to use Arabic script in form and content so that the painting consists of a sentence or a word that is written in the traditional way of the Arabic calligraphy, or in an artistic manner that does not adhere to the rules of the calligraphy, but some use words to express the contents of the painting in artistic forms that are not committed to the laws and rules of calligraphy.

The blending of Arabic calligraphy and drawing make the artwork carries a new plasticspiritual message in its technology and its vocabulary and techniqual forms comprising the plastic relationships and organic configurations and rhythms of music in which the Arab line turns into a living organism moves and breathes rise above rises have been built around the same or may be released to the horizon unlimited When the blending line composition and mixing name meaning with the color becomes Arabic calligraphy has a special taste and becomes a part of the configuration is not just a line or a single character as the word became associated with a word that you write or paint them where accompanies the form meaning becomes a symbol of the end of something highlights the imagination of the moment of the issuance of the word .

The researcher directed Young Graduates to identify the historical information of the Arabic calligraphy and the aesthetic and formative values and its importance in confirming the Arab identity to us, in

addition to identifying many works of Arab and foreign artists who took advantage of the possibility and the voluntarism of the Arabic calligraphy in its experimental dimensions. The researcher also explained to the Youththe importance of mixing the word with the form And how to take advantage of this in enriching the field of handicrafts to obtain contemporaryhandicraftsTheYouth also used the different techniques that were implemented on the natural skin texture to show the philosophical dimensions of these works. The styles varied in the artistic composition. The artistic form is inspired by the aesthetics of combination ofArabic calligraphy and drawingThrough the integration of the Arabic calligraphy letters and words, and beauty, as elements of the composition contribute to the construction of technical occupations, which was characterized in the end to reach different philosophical dimensions and a distinct educational output.